

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وهذه بعض الأدلة فيهم والفضائل المسرودة في الكتب هي الكثير الطيب لولا خوف الإطالة لاحتاجت إلى مجلد .

وقد جمع فيما ورد فيهم وفضائلهم بعض علماء مكة المكرمة مجلدا وسماه (العلم) فثبت أن العلماء لهم المحل الأسنى وآدم عليه السلام لما ألهمه الله تعالى الأسماء وجعل له تلك الحالة رفعه على الملائكة وله حالة الرياسة على الملائكة حالة إنبائهم كالحالة التي تثبت للشيخ على التلميذ .

فلما صارت له تلك الفضيلة وبلغ تلك المنزلة عظم على الملائكة وأمرهم الله سبحانه بالسجود له لأنه قد صار له حق المشيخة وإن كانت ماهية الملائكة أشرف وصفاتهم أعلى وأفضل من صفات الآدمي إلا أن هذه حالة خاصة ولا مانع من أن يأمر الله سبحانه بعض خلقه بالسجود لبعض . ولا فائدة للتمحلات لأن المنهي عنه وهو السجود لغير الله سبحانه إنما هو في شريعته A لوقوعه في شرع من قبله كسجود يعقوب وزوجته ليوسف عليهم السلام حين دخلا عليه كما حكاه الله سبحانه .

ولو سلمنا أنه منهي عنه في كل شريعة فهذا خاص لكون الأمر به هو الله سبحانه وتعالى وهو الباعث للرسول والموجب للشرائع وقد حكاه عن نفسه ولا فائدة فيما قيل : إنه إنما جعل آدم قبله لهم لأنه ينافيه قوله (اسجدوا لآدم) ولو كان كذلك لقليل لهم : اسجدوا إلى آدم . وكذا إنما أمروا بالسجود لله ولكن نسب إلى آدم (1 / 138) وهذا ينافيه اللفظ أيضا